Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

البردة للبوصيري ، محمد بن سعيد - ٦٩٦ هـ .
كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

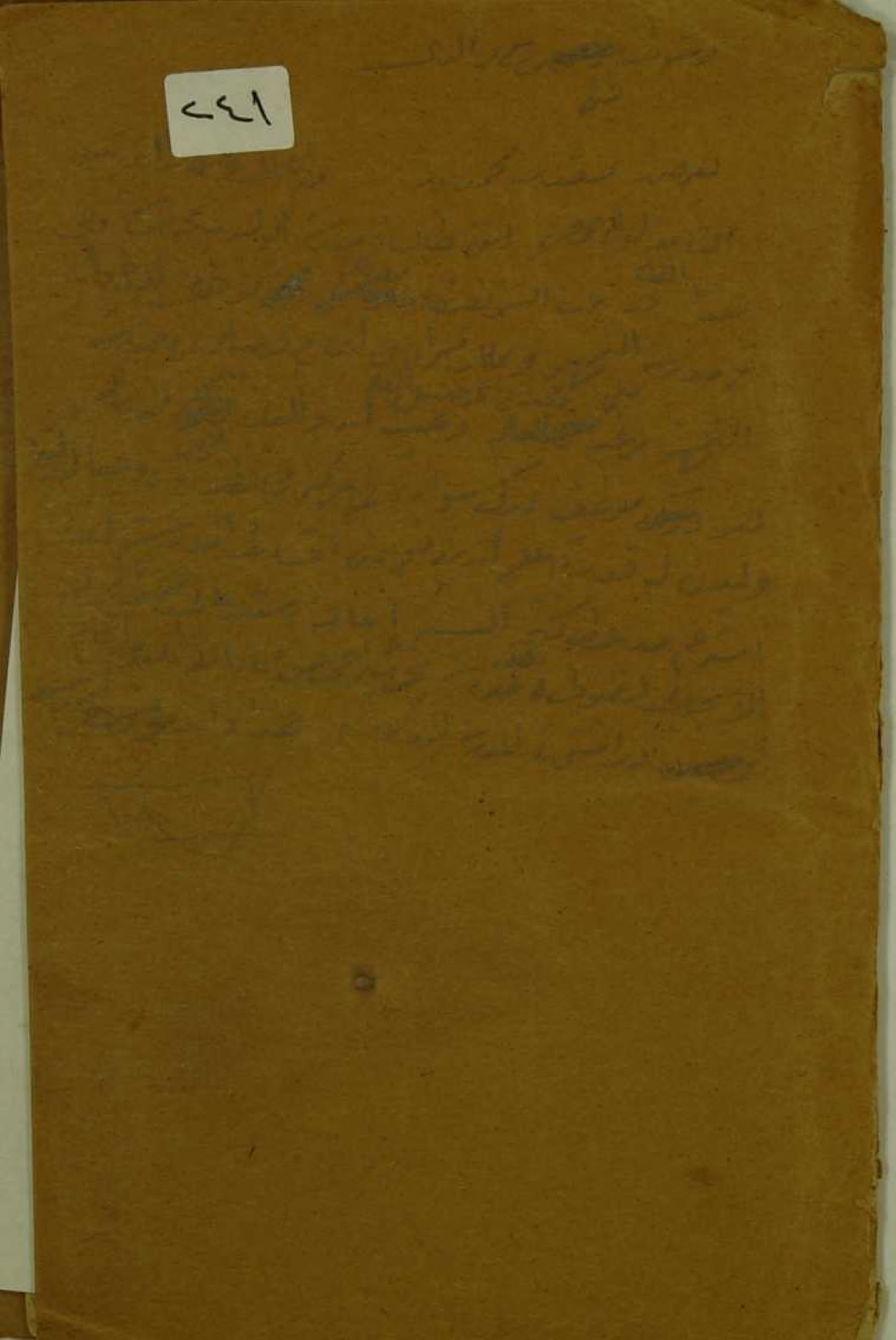
٢١ ق   ١٩ س
١٩ x ١١,٢ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، تزيد أبياتها عديدة بآخرها عن نسخ لدينا بالقسم ،

طبعت مرات آخرها بمصر سنة ١٣١٣هـ .

الاعلام ٧ : ١١
معجم المطبوعات ١ : ٦٠٣

١- الشعر العربي ، العصر التركي والمملوكي
أ- المؤلف   ب- تاريخ النسخ   ج- الكواكب الدرية في مدح خير البرية



٢٤١



هذه البردة الشريفة المباركه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منشي الخلق من عدم

ثم الصلوة على المختار في القدم

أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة

وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا

وما

وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب الصب أن الحب منكتم

ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل

ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطي عبرة وضني

مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني

والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة

مني إليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه

إن المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذل

والشيب

والشيب أبعد في نصح عن التهم

الفصل الثاني منع هوالنفس

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه

إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم اصل سوي فرض ولم اصم

الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ظلمت سنة من احيا الظلام الي

ان اشتكت

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب احشاءه وطوي

تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فاراها ايما شمم

واكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدو علي العصم

وكيف تدعو الي الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ

وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي فَلَا اَحَدٌ

اَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

دَعَا اِلَى اللّٰهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

ولم

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ مُلْتَمِسٌ

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ اَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ اَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

فَهْوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما

احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيى العقول به

حرصا

حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من امم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم

وكل آيٍ أتى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضلٍ هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبيٍ زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم

الفصل الرابع في بيان مولد النبي عليه الصلاة والسلام

أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدإ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم

قد انذروا بحلول البؤس والنقم

وبات ايوان كسرى وهو منصدع

كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من اسف

عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها

ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن

والجن تهتف والانوار ساطعة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الانذار لم تشم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم

بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب

منقضة وفق ما في الارض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم

مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ

أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا

نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الفصل الخامس في بيان دعوته

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

فروعها

فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً

تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمِ

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به

إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده

إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له

قلبا

قلبا إذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا باللمس راحته

وأطلقت أربا من ربقة اللمم

وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

بعارضٍ جادَ أو خِلتُ البِطاحَ بها
سَيْباً من اليمِّ أو سيلاً من العَرِمِ

الفصل السادس في شرف القرآن ومدحه

دعني ووصفي آياتٍ له ظهرت
ظهورَ نارِ القِرى ليلاً على علمِ
فالدُّرُّ يزداد حُسناً وهو منتظمٌ
وليس ينقص قدراً غيرَ منتظمِ
فما تطاولُ آمالِ المديحِ إلى
ما فيه من كرمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ

آيات

آياتُ حقٍّ من الرحمنِ مُحدَثةٌ
قديمةٌ صفةُ الموصوفِ بالقِدَمِ
لم تقترنْ بزمانٍ وهي تُخبرنا
عن المعادِ وعن عادٍ وعن إرَمِ
دامتْ لدينا ففاقتْ كلَّ معجزةٍ
من النبيينَ إذ جاءتْ ولم تَدُمِ
محكَّماتٌ فما تُبقينَ من شُبَهٍ
لذي شقاقٍ ولا يبغينَ من حَكَمِ
ما حُوربتْ قطُّ إلا عادَ من حَرَبٍ

أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها

ردّ الغيور يد الجاني على الحرم

لها معان كموج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها

ولا تسام على الإكثار بالسيم

قرت بها عين قاريها فقلت له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى

أطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاءوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

الفصل السابع في بيان معراج النبي صلى الله عليه وسلم

يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا الي حرم
كما سري البدر في داج من الظلم

وبت ترقي الي ان نلت منزلة

من

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم علي خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتي اذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقي لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أي مستتر

عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب

وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا

من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم

بأكرم الرسل كنا أشرف الأمم

الفصل الثامن في ذكر جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته

كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

أشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم الى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة

يرمي بموج من الابطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة

مكفولة ابدا منهم بخير اب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا رأى منهم في كل مصطدم

فسل حنينا وسل بدرا وسل احدا

فصول حتف لهم ادهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت

أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم

والورد يمتاز بالسيما عن السلم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدي من بأسهم

فما تفرق بين البهم والبهم

ومن

ومن تكن برسول الله نصرته

إن تلقه الأسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر

به ولا من عدو غير منقصم

أحل أمته في حرز ملته

كالليث حل مع الأشبال في أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة

في الجاهلية والتأديب في اليتم

الفصل التاسع في طلب مغفرة من الله وشفاعة رسوله

خدمته بمديح استقيل به

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما

حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفسي في تجارتها

لم

لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلا منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض

من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي

محمدا وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم تكن في معادي آخذا بيدي

فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت
إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت
يدا زهير بما أثنى على هرم

الفصل العاشر في بيان المناجات وعرض الحاجات

يا أكرم

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي
إذا الكريم تحلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها

تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين ان له
صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم
وأذن لسحب صلاة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم
~~والآل والصحب ثم التابعين لهم~~
~~أهل التقى والنقى والحلم~~

ما رنحت عذبات البان ريح صبا
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

الخاتمة في الدعاء الملفق

ثم الرضى عن أبي بكر وعن عمر
والحبر عثمان والمولى عليهم
والآل والصحب ثم التابعين لهم
أهل التقى والنقى والحلم والكرم
يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم
ويغفر الله مولانا العظيم لنا

ووالدينا وللإسلام كلهم

بجاه من بيته في طيبة حرم

واسمه قسم من أعظم القسم

صلى عليه إله العرش ما نشدت

أمن تذكر جيران بذي سلم

وهذه بردة المختار قد ختمت

والحمد لله في بدء وفي ختم

أبياتها قد أتت ستون مع مائة

فاكشف بها كربنا يا كاشف الغمم

واغفر

واغفر لناظمها أيضا وقاريها

واسمح لسامعها بالعفو والكرم

واختم بخير لكل المسلمين غدا

بالكتب والأنبيا والقدس والحرم

واجعل إلهي على التوحيد قبضتنا

والصدق بالقول والإخلاص بالعمل

يا رب جمعا طلبنا منك مغفرة

يا سامع الدعي يا مشفي العللي

يا ربي إني ضعيف خائف وجل



مُسْتَمْسِكٌ بِرَسُولِ اللّٰهِ يَشْفَعُ لِي
وَمَا قَصَدْتُكَ إِلَّا فُرِجَتْ كُرَبِي
وَمَا مَدَحْتُكَ إِلَّا وَاشْتَفَتْ عِلَلِي
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ حَلَّ بِالْحَرَمِ
طٰهَ الْبَشِيرِ الَّذِي مِنْ أَشْرَفِ الْأُمَمِ